

وقفات مع الهجرة | خطبة جمعة رائعة لفضية الشيخ د. محمد

حسان

محمد حسان

احبتي في الله لا حاضر لامة تجهل ماضيها ولا مستقبل لامة تنسى فضائلها واذا كان الوقوف على الماضي لمجرد البكاء والنحيب والعيول فحسب شأن الفارغين العاطلين فان ازدراء الماضي بكل ما فيه من خير ونور شأن الحاقدين الجاهلين - [00:00:00](#) ولقد بذلت محاولات مستميتة للحيلولة بين الامة وبين ماضيها المشرق المجيد حتى لا تستمد الامة من هذا الماضي نورا يضيء لها الطريق وحتى لا تستمد الامة من هذا الماضي دماء زكية طاهرة لتتدفق من جديد في - [00:00:36](#) عروق مستقبل اجيالنا وشبابنا واولادنا وبالفعل اصبحت سيرة النبي صلى الله عليه واله وسلم تعرض في الغالب لمجرد الاعجاب السالب او لمجرد الثقافة الذهنية الباردة الباهتة فالامة الان تحتفل بذكرى هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم - [00:01:07](#) لكنني اقول باطمئنان كامل لم تستوعب الامة الى الان درس الهجرة ولم تعي الامة الى الان حقيقة التضحية والحب الذي بذل في هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ما كرمت الهجرة يا امة التوحيد لانها انتقل من مكة الى المدينة فحسب لمجرد السفر والانتقال - [00:01:42](#)

فما اكثر الذين يسافرون وما اكثر الذين يرحلون وينتقلون لكن الهجرة كرمت وشرفت وصارت اروع حدث في التاريخ الانساني كله يجسد حقيقة التضحية لدين الله جل وعلا. ويجسد قيمة الحب الذي نسج كعباءة - [00:02:18](#) رقاقة لسيدنا رسول الله ما كرمت الهجرة الا لانها انتقال عقدي وانتقال فكري وانتقال تعبدي. وانتقال شعوري. ما كرمت الهجرة الا لانها تجسد حقيقة التضحية. وحقيقة الحب لهذا الدين فلصاحب الهجرة عليه افضل الصلاة وازكى السلام. نعم تعالوا بنا لنقف مع درسين - [00:02:47](#)

اثنين فقط من هذه الدروس. واسأل الله سبحانه وتعالى ان يجزي عنا صاحب الهجرة خير ما جزي نبيا عن امته. ورسولا عن دعوته ورسالته. والسؤال الاول لماذا الهجرة جواب سريعا. الجواب على هذا السؤال له قصة طويلة. اختصرها اختصارا في دقائق معدودات - [00:03:27](#)

انتهى قصة رجل طهور كالربيع نشأ في بيئة شركية تعبد الحجارة واللاوثان من دون الله جل وعلا فاشفق على اصحاب هذه العقول وراح بعيدا بعيدا عن هذه الاجواء الشركية الصاخبة في قمة - [00:03:57](#) جبل النور ليقضي النهار في التأمل والتفكير والتدبر. وليقضي الليل في التذلل والدعاء تضرع حتى من الله عز وجل عليه ونزل عليه امين السماء بهذه الايات التي ربطت الارض بالسماء لأول مرة باعظم رباط واشرف صلة يضمه جبريل ويقول له اقرأ كما - [00:04:17](#) وبعدها ارتقى النبي جبل الصفا لينادي على بطون قريش يا بني فهر يا بني عدي يا بني كذا يا بني كذا واجتمع اليه اهل مكة فقال صلى الله عليه وسلم بلغة نبوية بليغة ما تظنون ارايت لو اخبرتكم ان خيلا - [00:04:47](#) الوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقين؟ قالوا نعم ما جربنا عليك كذبا. قال فاني رسول الله اليكم بين يدي عذابي شديد فرد عليه ابو لهب وسقط للوهلة الاولى. وقال تبا لك يا محمد - [00:05:16](#)

تبا لك سائر اليوم يا محمد؟ هذا جمعتنا؟ ومن هذه اللحظة ايها الافاضل ارغت مكة وازبدت ودقت مكة طبول الحرب واوعدت

وصبت مكة جام غضبها على ابنها الصادق البار الامين الذين - [00:05:36](#)

خلعوا عليه بالاجماع قبل النبوة لقب الصادق الامين. ومن هذه اللحظات فعل برسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا يتصوره عقل وضعت النجاسة على ظهره ووضعت التراب على رأسه وخنق حتى كادت انفاسه - [00:05:56](#)

الطاهرة ان تخرج عليه الصلاة والسلام وترك ارض مكة لانها ارض صلبة. لا تقبل بذرة التوحيد طاح يبحث عن ارض جديدة عن ارض الطائف مشى على قدميه اكثر من سبعين كيلو لم يجد دابة - [00:06:16](#)

ومع ذلك فعل به اهل الطائف اسوأ واخس ما يفعله الانسان بالانسان. سلطوا عليه سفهاء والصبيان وهكذا عانى صلى الله عليه وسلم اشد المعاناة ولم يجد بدا امام هذا الضربات المتلاحقة وامام هذه الهجمات الشرسة الا ان يفكر في الهجرة مرة اخرى بعد ان امر اصحاب - [00:06:36](#)

بالهجرة الى الحبشة مرتين يهاجر هو بابي وامي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة بعد ان مهد الانصار الاطهار الابرار الاختيار طريق الهجر طريق الهجرة بالتضحية والحب وبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم في العقبة الثانية على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:07:06](#)

على البذل والنشاط في الجد والكسل على ان يمنعوه اذا هاجر اليهم مما يمنعون منه انفسهم واموالهم واولادهم ولهم الجنة. مهد هؤلاء طريق الهجرة بالتضحية لنصرة دين الله جل - [00:07:36](#)

وبالحب لله سبحانه ولرسول الله صلى الله عليه واله وسلم. نعم لن تستطيع الامة الان ان تشق لنفسها طريقا من العزة والكرامة. طريقا من السيادة والمكانة. وسط احجار النظام العالمي - [00:07:56](#)

الجديد الا بالتضحية لدين الله جل وعلا. والا بالحب للنبي صلى الله عليه واله وسلم نعم فلتعي الامة حقيقة هذا الدرس. ولتعرف الامة قدر ما بذل من تضحيات غالية. لنصرة - [00:08:16](#)

تاهي ولنصرة دين الله تبارك وتعالى. المعلوم ايها الافاضل ان المتجه من مكة الى المدينة لابد وحتما ان يتجه الى الشمال لكنه صلى الله عليه واله وسلم اتجه جنوبا لانه - [00:08:36](#)

يعلم ان المطاردين لن يتركوا جبلا ولا كهفا ولا طريقا يؤدي الى المدينة الا وسيسلكونه يبحثون عنه وعن صاحبه. فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم بكل الاسباب. وهذه صورة من - [00:08:56](#)

صور التضحية ايضا لدين الله جل وعلا. ايها الافاضل لابد ان تعي الامة حقيقة التوكل انني اتألم الان غاية الالم حين ارى تفريطا في قانون السببية في امة التوكل على رب البرية - [00:09:16](#)

فتسمع الان كثيرا من شبابنا واولادنا يردد بلسانه ويقول الحمد لله طلعت السنة دي لماذا لا تخرج العام بعد العام بامتياز لماذا لا تتفوق الامة ويبدع شبابها؟ لماذا لا تبدع الامة؟ لماذا لا تعي الامة قانون السببية قانون الاخذ بالاسباب للتفوق والابداع - [00:09:40](#)

الداعي والانتاج والعطاء. الامة الان تتسول على موائد الفكر الانساني. بعد ان كانت بالامس القريب منارة تهدي الحيارى والتائهين ممن احرقهم لفح الهاجرة القاتل وارهبهم طول المشي في التيه والظلام - [00:10:12](#)

الامة الان تتأرجح في سيرها بل ولا تعرف طريقها بعد ان كانت بالامس القريب الدليل الارب في الدروب المتشابكة في الصحراء المهلكة التي لا يهتدي للسير فيها الا الادلاء المجربون - [00:10:32](#)

لقد اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بجميع الاسباب. ولم يترك سببا الا واخذ به ليعلم النبي الامة حقيقة التوكل على الملك الوهاب. فالتوكل هو صدق اعتماد القلب على الله مع الاخذ بالاسباب - [00:10:52](#)

كان ربك قادرا جل وعلا ولا زال ان يأخذ المصطفى من مكة الى المدينة كما اخذه من مكة الى المسجد الاقصى اقصى الى السماوات العلى الى مكة مرة اخرى في جزء من الليل. كان ربك قادرا ولا زال جل وعلا ان يفعل بنبينا صلى - [00:11:12](#)

صلى الله عليه وسلم ذلك لكن الله لم يفعل بنبيه ذلك ليعلم النبي الامة حقيقة التوكل عليه قال سهل بن عبدالله التستري الاخذ بالاسباب سنة النبي. والتوكل على الله حال النبي. فمن طعن - [00:11:32](#)

في الاسباب فقد طعن في السنة ومن طعن في التوكل فقد طعن في الايمان. فمن كان على حال النبي فلا اترك سنة النبي. نعم لابد

من دراسات الجدوى. لابد من التخطيط. لابد من الاخذ بالاسباب - 00:11:52

ابي للقوة وللإبداع ولن يحترم العالم امتنا الا بالعلم والعمل. لن تشك الأمة لنفسها طريقا من الكرامة. بين امم الارض الا بالعلم والتخطيط والابداع والعمل. اركز على هذه الجزئية مع شبابنا واولادنا لان القلب ينزف حين ارى شابا من شبابنا او ارى جل -

00:12:12

شبابنا يريدون ان يتركوا كلية الطب وكلية الهندسة وكلية العلوم لدراسة الكيمياء والذرة والجيولوجيا. لماذا؟ لانهم يريدون ان يتفرغوا للعلم الشرعي. ماذا لو تفرغت الأمة كلها للعلم الشرعي من يقوم بهذه الاصول والواجبات والكليات؟ فما لا يتم الواجب الا به

فهو واجب. الأمة الان في حاجة - 00:12:42

اليك ايها الطبيب المسلم المبدع. وفي حاجة اليك ايها الشاب المهندس المبدع. وفي حاجة اليك ايها الكيمياء والذري المبدع اذا اردت ان تخدم الان دين الله. واذا اردت ان تضحى الان لنصرة رسول الله - 00:13:12

عليك ان تبذل وان تتفوق على نفسك في كل ميادين الحياة. وفي كل مجالات الحياة. نحن لا نريد ان تتحول امة كلها الى دعاة على المنابر في المساجد. انما نريد ان تتحول الأمة كلها الى دعاة على منبر الاسلام - 00:13:32

الكبير كل في موقع انتاجه. وفي موطن تخصصه وعلمه وابداعه. فلنعي الأمة حقيقة الدرس وحقيقة التوكل على الله جل وعلا. لكن شتان شتان بين الموحد وغيره. فالمؤمن يأخذ بالاسباب وقلبه معلق بمسبب الاسباب والملك الوهاب. لان المؤمن يعلم يقينا ان

الاسباب وحدها - 00:13:52

لا تضر ولا تنفع ولا ترزق ولا تمنع الا بامر مسبب الاسباب جل وعلا. ولذلك لما فاخذ النبي بكافة اسباب الحيلة والحذر الصديق رضي الله عنه اعد الراحتين وعبدالله بن اريقط ينتظر - 00:14:22

على في الموعد والطريق والمكان المحدد عبدالله بن ابي بكر يسمع الاخبار ويأتي في جوف الليل الاخبار للنبي المختار وقبل الفجر يصبح في مكة بين اهله وكنانه بات مع القوم. واسماء بنت الصديق - 00:14:42

يضحي الصديق بولده وابنته وماله ونفسه. لنصرة دين الله جل وعلا. تأتي بالطعام والشراب الى غير ذلك وفجأة وبدون مقدمات

انقطعت كل هذه الاسباب فالمشركون يحاصرون الغار من كل ناحية - 00:15:02

انتبه للدرس المشركون يحاصرون الغار من كل ناحية وبصوت متجهد متقطع خائف وجل. يقول الصديق المحب يا رسول الله لو نظر احدهم تحت قدميه لرجم فيرد صاحب القلب الموصول بالرب جل وعلا. يرد المصطفى الذي علم الدنيا حلاوة اليقين ولذتك -

00:15:26

ثقتي في رب العالمين. يرد المصطفى الذي علم الدنيا حقيقة التوكل على الله. والذي علم الدنيا ان الاسباب يأخذ بها العبد لانه متعبد بذلك لكنها لا تضر ولا تنفع الا بامر الملك الوهاب جل وعلا يرد - 00:15:52

فعلى الصديق بكلماته الجميلة يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما لا تحزن ان الله معنا الا تنصروه فقد نصره الله. اذ اخرجهم الذين

كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار. اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان - 00:16:12

الله معنا فانزل الله سكينته عليه. وايده بجنود لم تروها. وجعل كلمة الذين كفروا السبل وكلمة الله هي العليا. والله عزيز حكيم.

تعطلت الاسباب. تعطلت الاسباب. ولكن بقي الملك الوهاب وبقي مسبب الاسباب. فالاسباب وحدها لا تعمل الا بامر مسببها -

00:16:32

جل وعلا فخذ بالسبب وقلبك معلق بمسبب السبب لا بالسبب ذاته هذه هي حقيقة التوكل على الله روى الامام احمد في مسنده بسند صحيح من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال - 00:17:02

لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماسا وتروح بطانة. انظروا معي الى هذه التضحيات العظيمة بالنفس والاموال والافات لو حاكت بيوت الأمة الان بيت ابي بكر الصديق في البذل والتضحية لدين الله لنصر الله - 00:17:22

هذه الأمة لو حاكت بيوت الأمة الان بيت ابي بكر الصديق في البذل والتضحية لدين الله جل وعلا لنصر الله هذه الأمة. الرجل في

البيت يعمل للدين والاولاد في البيت يعملون للدين. والبنات في البيت يعملن للدين حتى الراعي. وظف - [00:17:56](#)

ففي بيت ابي بكر للعمل لدين الله جل وعلا وقدم الصديق درسا من دروس التضحية والحب ما قدمه احد في الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا الصديق يضحى بكل ما له - [00:18:29](#)

بل ويضحى بنفسه وولده وابنته وينسج عباءة من الحب ويود ان لو حمى رسول الله بدمه ومن اجمل ما قاله الصديق بنفسه ما رواه البخاري وغيره من حديث البراء بن عازب. اسمع للصديق - [00:18:51](#)

وهو يقول سربنا او ارتحلنا من مكة فسرينا ليلتنا ويومنا. حتى اظهرنا قام قائم الظهيرة يعني يحكي الصديق عن خروجه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فيقول ارتحلنا من مكة فسرينا ليلتنا ويومنا - [00:19:18](#)

حتى اظهرنا اي حتى وصلنا في وقت الظهيرة شديد الحر. رسول الله تجاوز الخمسين من عمره وهو يطارد ويمشي على رمال انعكست عليها اشعة الشمس المحرقة فتكاد الاشعة المنعكسة ان تخطف الابصار - [00:19:46](#)

ومع ذلك يواصل السير لنصرة دين الله جل وعلا. فيقول الصديق حتى اظهرنا وقام قائم الظهيرة. يعني لا ترى اثرا للظل قال فرميت ببصري هل ارى من ظل فنأوي اليه - [00:20:14](#)

قال فاذا صخرة ولها بقية ظل يقول الصديق فسوى هذا المكان الذي انعكس عليه ظل الصخرة. وفرشته. فرش عليه رداء. وقلت اضطجع يا نبي الله نم يا رسول الله فرش المكان واعده وهياه - [00:20:41](#)

ونام النبي صلى الله عليه وسلم ليستريح بعد عناء هذه الرحلة المرعبة جزاك الله خيرا يا ابا بكر فاسترح انت كذلك نم الى جوار حبيبك المصطفى فلقد صحبتته في هذه المشقة والعنت. لا - [00:21:17](#)

لا ماذا يصنع؟ يترك الصديق رسول الله نائما مستريحا. وينطلق الصديق رضي الله عنه يقول وانطلقت اباحس هل ادركنا من الطلب احد هل ادركنا احد من المشركين الذين خرجوا في طلبنا - [00:21:35](#)

لا يعرف للراحة طعما حتى يستريح حبيبه لا يعرف للامن لذة حتى يشعر بالامن على حبيبه. يقول فاذا انا براعي غنم يتجه الى الصخرة يريد منها الذي اردنا. يعني الظل. قال فناديته. وقلت يا غلام لمن انت - [00:21:58](#)

ولمن الغنم؟ قال فذكر لي رجلا من قريش سماه لي فعرفته. يقول الصديق فقلت له هل عندك من لبن قال نعم. قلت فهل انت حالب لنا؟ قال نعم. قال فامرته فاعتقل شاة من غنمه. وامرته ان ينفذ - [00:22:26](#)

ضرعها من الغبار وامرته ان ينفذ كفيه هكذا بعد ان نفذ ضرع الشاة. ثم حلب لنا في كثة اي في كثرة من اللبن اي كمية قليلة من اللبن. قال وكنت قد اتخذت لرسول الله اداة اي اناء وشددت على فمي - [00:22:46](#)

فيه خرقة وجعلت اصب الماء على اللبن حتى برد اسفله. يبرد اللبن للمصطفى لان جو شديد الحر لا يريد ان يسقي حبيبه لبنا ساخنا ليؤذيه. قال فجعلت اصب عليه الماء حتى - [00:23:06](#)

طرد اسفله وانطلقت الى رسول الله فوافيت رسول الله قد استيقظ. اسمع فقلت اشرب يا رسول الله قال الصديق فشرب رسول الله حتى رضيت حتى رضيت حتى اطمأنت الى انه شبع من الشراب. فشرب رسول الله حتى رضيت ثم قلت انا الرحيل يا رسول الله - [00:23:26](#)

قال ان الرحيل يا ابا بكر اي حب هذا ايها الافاضل؟ اي حب هذا الذي يقدمه الصديق رضي الله عنه كدرس من اغلى دروس الحب للامة. تضحية بماله. اخذ ما له كله. تضحية بنفسه - [00:23:57](#)

اضحية بابنته. تضحية بولده. تضحية براعيه. تضحية باغنامه. تضحية بكل شيء ثم عباءة من الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى قال عمر لتلك الليلة من في بكر خير من عمر وال عمر. والحديث يرتقي الى الحسن بشواهد. خير من عمر وال عمر. وفي - [00:24:17](#)

احمد بسند حسن. قال عمر لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض لرجح ايمان ابيهم ابي بكر رضي الله عنه انه الرجل الذي يدق قلبه على دقات قلب المصطفى صلى الله عليه وسلم. انه - [00:24:47](#)

رجل الذي عاين طائر الفاقة يحوم حول حب الايثار فالقى له الصديق حب الحب على الرضا واستلقى على فراش الفقر امنا مطمئنا.
فرفع الطائر الحب الى حوصلة المضاعفة. ثم تركها - [00:25:07](#)

هنالك وعلى على افنان شجرة الصديق ليغرد للصديق باغلى واعلى فنون المدح. وهو في حقه قول ربه وسيجنبها الاتقى. انه احب
رجل الى قلب رسول الله يا رسول الله من احب الناس اليك؟ قال عائشة قيل من الرجال قال ابوها والحديث رواه البخاري من حديث
عمرو بن العاص رضي - [00:25:27](#)

الله عنه. نعم انه رفيق النبي في هذه الرحلة. ورفيقه في الغار. ورفيقه الان في الروضة المحفوفة بالانوار ورفيقه باذن الله وبموجود
رسول الله في جنة الغفار. ثم بعد ذلك تناول بعض الاقزام - [00:25:57](#)

سامي لسب الصديق وللنيل من ابي بكر رضي الله عنه يعقل هذا يعقل ان يسب هذا الرجل الذي نسج بدمائه وحبه. عبادة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم. وقدم فما لم يقدمه احد حتى قال النبي على المنبر ما منكم من احد الا وكانت له عندنا يد - [00:26:17](#)
كافئناه بها ان الصديق فانا لم نستطع مكافئته وتركنا مكافأته لله عز وجل انهم الصحابة والمج طيفا اخر من الحب. وسحابة اخرى من
الحنان. على يثرب على ارض المدينة الطيبة الطاهرة المباركة. فوالله ما فرح الانصار بشيء كفرحهم - [00:26:47](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما قال البراء بن عازب وحديثه في البخاري. والله ما فرح الانصار بشيء كفرحهم برسول الله صلى
الله عليه وسلم. نعم. لقد جسد ابو ايوب الانصاري. وحديثه في - [00:27:17](#)
في صحيح مسلم وغيره حب الانصار الاطهار للنبي المختار حين نزل النبي ضيفا عليه في داره وكانت دار ابو بابي ايوب تتكون من
طابقين. فنزل النبي في الطابق الاول. ونزل ابو ايوب في الطابق الثاني - [00:27:37](#)
او بنص الرواية فنزل رسول الله في السفلى وابو ايوب في العلو وفي رواية قال النبي لابي ايوب يا ابا ايوب ارفق بنا وبمن يغشانا ان
نكون في السفلى لان الناس سيزورونك - [00:27:57](#)

فاجعلنا في الدور الاول فابي ابو ايوب الا ان ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في العلو بعد ذلك الشاهد في رواية يقول ابو
ايوب فنزل رسول الله في السفلى وابو ايوب في العلو. قال ابو ايوب - [00:28:15](#)
انتبهت ليلة استيقظ من النوم ليلة فقال يقول فقلت انا وام ايوب نمشي فوق سقيفة رسول الله تحتها اسألكم بالله ان تتدبروا هذه
الكلمات نمشي فوق سقيف يعني فوق سقف - [00:28:35](#)

رسول الله تحت هذا السقف قال فتنحيت انا وام ايوب في جانب. يخشى ان يمشي بقدميه على سقف رسول الله تحتها فتنحيت انا
وام ايوب في جانب يقول فانكسرت لنا جرة فيها ماء. قلة مائة انا وفيه مائة. فانكسرت لنا جرة فيها ماء - [00:29:02](#)
قال فقامت انا وام ايوب بقطيفة لحاف. والله لا نملك لحافا غيرها نكشف بها الماء خشية ان يسقط منه شيء على رسول الله فيؤذي
يخشى ان تسقط قطرة ماء طاهرة على رأس حبيب الله صلى الله عليه وسلم. فلما اصبح نزل - [00:29:31](#)

الى رسول الله وقال يا رسول الله والله لا اعلو سقيفة انت تحتها. والله لا اعلو سقيفة انت تحتها فنزل ابو ايوب في السفلى وصعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في العلم فكان يصنع الطعام لرسول - [00:29:56](#)
ثم يسأل ابو ايوب اذا رد النبي بقية الطعام اين موضع اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدلون ابا ايوب على موضع الاصابع
على الموضع الذي كان يأكل فيه او منه رسول الله فيتبع - [00:30:16](#)

ابو ايوب اثره موضع طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي يوم عاد الطعام الى ابي ايوب لم يأكل منه رسول الله شيئا. فسأل
ابو ايوب لماذا لم يأكل رسول الله؟ لانه قد اعد في الطعام ثوما. التوم - [00:30:36](#)

فلم يأكل النبي من هذا الطعام. فقال ابو ايوب اسمع يا رسول الله احرام هو ما اكلت من الطعام. الطعام ده حرام؟ احرام هو يا
رسول الله؟ قال لا. اسمع. قال لا. غير اني اكرهك - [00:30:56](#)

فقال ابو ايوب المحب وانا اكره ما تكره يا رسول الله وانا اكره ما تكره يا رسول الله ايها الافاضل والله ما عرفت الدنيا اناسا احبوا
رجلا كما احب الصحابة محمدا - [00:31:15](#)

قالها عروة ابن مسعود الثقفي حين رأى النبي بين اصحابه في الحديبية وعاد الى قومه ليقول يا قوم والله لقد وفدت على الملوك والرؤساء والحكام. وفدت على كسرى وقيصر والنجاشي. ووالله ما رأيت - [00:31:39](#)

ملكا يعظمه اصحابه كما رأيت اصحاب محمد يعظمون محمدا والله ما تنخم محمد نخامة. الا وقعت في كف رجل منهم. فذلك بها وجهه وجلده وانا اقول بالغ الصحابة في هذا اليوم على غير العادة. والا فيحبون رسول الله لا شك. لكنهم بالغوا - [00:32:02](#)

في اظهار الحب لرسول الله لينقل عروة ابن مسعود الثقفي هذا الحب لقريش لانهم ظنوا ان الصحابة اذا جد الجد تركوا رسول الله وتخلوا عنه. فاراد الصحابة ان يبينوا لعروة - [00:32:36](#)

هو رسول قريش انهم لن يتركوا رسول الله ابدا. وان بذلوا الارواح وسفكت منهم الدماء قال والله ما تنخم محمد النخامة الا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده - [00:32:56](#)

ولا يرفعون اصواتهم عنده اجلالا له. ولا يحدون الطرف اليه اجلالا له. واذا مبتدر امره واذا توشأ كادوا يقتتلون على وضوءه. هذه صورة من صور الحب من اصحاب رسول الله للنبي صلى الله عليه وسلم. وصدق ربي اذ يقول في حق هؤلاء الاطهار الاخيار

والسابقون الاولون من المهاجرين - [00:33:16](#)

والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه. واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابد ذلك الفوز العظيم. وصدق ربي اذ يقول للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم - [00:33:46](#)

يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون. والذين تبوأوا الدار والايمان انا من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم - [00:34:06](#)

لو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون. لذا اقولها بملئ فمي من اغضب الصحابة فقد اغضب الملك من اغضب الصحابة فقد اغضب الله عز وجل. والحديث رواه مسلم من حديث عائذ بن عمرو المزني - [00:34:26](#)

رضي الله عنه ان ابا سفيان مر على نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفقراء فيهم صهيب وبلال وعمار رضوان الله عليهم. فقال الصحابة حين رأوا ابا سفيان - [00:34:50](#)

والله ما اخذت سيوف الله من عدو الله ما اخذها فغضب ابو بكر الصديق وقال للصحابة اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم ثم ترك الصديق مجلسهم وانصرف الى رسول الله واخبر النبي بما قال الصحابة وبما قال هو. اسمع ماذا قال النبي ولابي بكر لحبيبه. قال -

[00:35:10](#)

النبي لابي بكر يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لعلك اغضبتهم. اوعى تكون زعلت الناس دي لعلك اغضبتهم فلئن كنت اغضبتهم فقد اغضبت ربك عز وجل الجنة. فعاد الصديق يجري الى اخوانه مرة اخرى ويقول اخواته او غضبتم مني؟ قالوا لا. يغفر الله - [00:35:39](#)

الله لك يا اخي وفي لفظ يغفر الله لك يا اخي. فلتعرف الامة للصحابة قدرهم. فلتعرف الامة للصحابة مكانتهم اولئك الذين عدلهم الله وزكاهم رسول الله من كان مستنا فليستنا بمن - [00:36:04](#)

مقدمات فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة. اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. كانوا افضل هذه امة ابرها قلوبا واعمقها علما واقلها تكلفا. اختارهم الله لصحبة نبيه ولإقامة دينه - [00:36:24](#)

لهم فضلهم واتبعوهم على اثارهم وتمسكوا بما استطعتم من اخلاقهم وسيرهم فانهم كانوا على الهدى اختارهم الله يوم اختار نبيه المصطفى. نظر الله الى قلوب اهل الارض. فوجد قلب محمد خير - [00:36:44](#)

قلوب اهل الارض فاصطفاه لرسالته ونبوته ثم نظر في قلوب اهل الارض فوجد قلوب اصحابه خير قلوب اهل الارض فاصطفاهم وجعلهم وزراء نبيه. يقاتلون على دينه صلى الله عليه واله وسلم. فلتعي الامة - [00:37:04](#)

حقيقة التضحية وحقيقة الحب ولم تنصر الامة قط. ولن تمكن الامة قط. ولن تسعد في الدنيا والاخرة الا اذا وعت الدرس وضحت من جديد بالاموال والاوقات والزوجات والاولاد والعقول والافكار لنصرة دين - [00:37:24](#)

ولنصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجسدت الحب للمصطفى. فالحب ليس كلمات ترددها الالسنه دخانا يطير في الهواء ولكن

الحب اتباع. قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. وصدق من قال من يدعي - [00:37:44](#)

حب النبي ولم يفد من هديه فسفاهة وهراء فالحب اول شرطه وفروضة ان كان صدقا طاعة ووفاء. ربما لو دعيت الان ان تضحي بجزء من مالك لنصرة دين الله بخلت وتكاسلت. ربما لو - [00:38:04](#)

دعيت لتضحي بشيء من وقتك. لتقوم لتصلي لله ركعات بالليل. لا تضحي بهذه الدقائق المعدودات. ثم بعد ذلك نريد النصرة ونريد العزة ونريد التمكين لا لا نصرة ولا عزة بغير تضحية وبغير حب لله - [00:38:24](#)

جل وعلا ولرسول الله صلى الله عليه وسلم اختتم بهذا المشهد الذي يتألق حبا لا يستطيع بليغ ان يعذب عنه او ان يجسده. هذا سعد بن الربيع الانصاري رجل من الانصار في اخر رملق في الحياة في غزوة احد - [00:38:44](#)

يأمر النبي زيد بن ثابت ان يبحث عن سعد بن الربيع وان يقرئه السلام من رسول الله وان يسأله حديث رواه الحاكم والبيهقي وهو حديث صحيح بمجموع طرقه. يقول زيد بن ثابت امرني رسول الله ان ابحت عن - [00:39:04](#)

ابن الربيع فادررته في اخر رملق وبه ضربات اكثر وبه ما يزيد عن ثمانين ضربة وطعنة ورمية. قال فاقتربت منه. وقلت له وهو في اخر انفاسه. يا سعد رسول الله يقرئك السلام - [00:39:24](#)

رسول الله يقرئك السلام. ويقول لك كيف تجدك؟ يعني حالك؟ اسمع ماذا قال سعد الرجل الذي يحتضر الرجل الذي يلفظ انفاسه الاخيرة ويرى عالم الاخرة بدأ ينتقل الى عالم الاخرة. انظر الى تعلق - [00:39:48](#)

قلبه بحبيبه المصطفى. يقول زيد رسول الله يقرئك السلام. ويقول لك كيف تجدك؟ كيف حالك قال سعد بن الربيع على رسول الله السلام. وعليك يا زيد. اقرأ رسول الله مني السلامة. وقل له جزاك الله - [00:40:11](#)

عنا خيرا يا رسول الله. والله اني لاجد رريح الجنة. والله اني لاجد رريح ثم التفت سعد بن الربيع الى زيد بن ثابت وقال له اقرئ قومي من الانصار السلام - [00:40:34](#)

وقل لهم والله لا عذر لكم عند الله ان خلص الى رسول الله مكروه وفيكم عين تطرف والله لا عذر لكم عند الله ان خلص الى رسول الله مكروه وفيكم عين تطرف. والله لا عذر لنا - [00:40:54](#)

الله والله لا عذر لنا عند الله ان لم نطع رسول الله. ان لم نمثل امره ان لم نجتنب نهيه ان لم نقف عند حده ان لم ننصر شريعته ان لم نتبع سنته ان لم نرفع راية دعوته ان الاوان ان تنصر الامة رسول الله. اسأل الله ان - [00:41:17](#)

اجزيه عنا خير ما جزى نبيا عن امته. ورسولا عن دعوته ورسالته. اقول قولتي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله. اللهم صل وسلم - [00:41:37](#)

وزد وبارك عليه وعلى اله واصحابه واحبابه واتباعه. وعلى كل من اهتدى بهديه واستن بسنته وقتفى اثره الى يوم الدين. اما بعد فيا ايها الاحبة الكرام اذا كانت الهجرة بالابدان قد انقطعت بقيت هجرة القلوب ولا انقطاع لها - [00:41:57](#)

حتى يرث الله الارض ومن عليها هاجر الان هاجر من الشرك الى التوحيد هاجر من البدعة الى السنة هاجر من الحرام الى الحلال هاجر من الفجور الى التقوى. هاجر من الشر الى الخير - [00:42:17](#)

هاجر من اكل الربا الى اكل الحلال. هاجر من الكذب الى الصدق. هاجر من البعد عن الله بالجحر الحملة الى القرب من الله بالجملة. واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كما في الصحيحين من حديث ابن عمر لا هجرة - [00:42:39](#)

بعد الفتح ولكن جهاد ونية. فلا بد ان نهاجر من المعاصي الى الطاعات. ولابد ان نهاجر ومن النفاق كله الى الايمان كله. هاجر الان واعلم ان العبادة في زمن الفتن الذي نحياه - [00:42:59](#)

اجرها كاجر من هاجر الى المصطفى صلى الله عليه وسلم. ففي صحيح مسلم من حديث معقل ابن يسار ان المختار صلى الله عليه وسلم قال العبادة في الهرج اي في الفتن وفي زمان الفتن كهجرة - [00:43:19](#)

الي لا ادري هل استوعبتم البشرى العبادة في الهرج اي في الفتن كهجرة الي اي كهجرة الى المصطفى صلى الله عليه وسلم. فارجو واذكر نفسي واخواني بهجرتي القلوب الى علام الغيوب جل وعلا. هاجر - [00:43:39](#)

الى ما يرضي الله سبحانه وتعالى وهاجر الى طاعة الله عز وجل. واسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم فهم الهجرة واستيعاب
دروس الهجرة. وان يقر اعيننا جميعا بنصرة الاسلام وعز المسلمين. اللهم لا تدع لاحد منا في - 00:43:59
هذا الجمع الكريم ذنبا الا غفرته. ولا مريضا الا شفيته. ولا ديننا الا قضيته. ولا ميتا لنا الا رحمته. ولا عاصيا الا هديته ولا طائعا الا زده
وثبته. ولا حاجة هي لك رضا ولنا فيها صلاح الا قضيتها يا رب العالمين. اللهم اجعل جمعنا هذا مرحوما - 00:44:19
وتفرقنا من بعده معصوما. ولا تجعل فينا ولا منا شقيا ولا محروما. اللهم اجز عنا نبينا خير ما جزيت نبيا عن امته رسولا عن دعوته
ورسالته. اللهم وكما امنا به ولم نره فلا تفرق بيننا وبينه حتى تدخلنا مدخله. واوردنا بفضلك حوضا - 00:44:39
اهو الاصفى واسقنا منه شربة هنيئة مريئة لا نظماً بعدها ابدا يا رب العالمين. اللهم لا تفضحنا بخفي ما اطلعت عليه من اسرارنا ولا
بقبيح ما تجرأنا به عليك في خلواتنا. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لكل ما تحبه وترضاه. وارزقهم البطانة الصالحة - 00:44:59
الناصحة النافعة يا رب العالمين. اللهم استر نساءنا واحفظ اخواتنا واستر بناتنا واصلح شبابنا. وربنا اولادنا ربنا هب لنا من ازواجنا
وذرياتنا قرة اعين. واجعلنا للمتقين اماما. اللهم اجعل بلدنا مصر امنا امانا سحاء - 00:45:19
رخاء وجميع بلاد المسلمين. اللهم ارفع عن مصر الغلاء والوباء والبلاء والفتن ما ظهر منها وما بطن. برحمتك فيا ارحم الراحمين اللهم
لا تردنا من هذا المكان الا بذنب مغفور وسعي مشكور وتجارة لن تبور - 00:45:39
برحمة منك يا عزيز يا غفور - 00:45:59